آية ارجى منها ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل
احد من امته النار الخامس ما عدده تعالى عليه من نعمه وقرره من
الآية قبله في بقية السورة من هدايته الى ما هداه له او هداية
الناس به على اختلاف التفسير ولا مال له فاغناه بما اتاه الله
تعالى او بما جعله في قلبه من القناعة والغنى ويتيما فحدب عليه
عمه واواه اليه وقيل اواه الله تعالى وقيل يتيما لا مثال لك
فاواك اليه وقيل المعنى الم يجدك يتيما فهدى بك ضالا واغنى
بك عائلا واوى بك يتيما ذكره بهذه المنن وانه على المعلوم
من التفسير لم يهمله في حال صغره وعيلته ويتمه وقبل معرفته به ولا
ودعه ولا قلاه فكيف بعد اختصاصه واصطفائه الى
امره باظهار نعمته عليه وشكره ما شرفه به بنشره واشادة ذكره
بقوله واما بنعمة ربك فحدث فان من شكر النعمة التحدث بها
وهذا خاص له عام لامته وقال تعالى والنجم اذا هوى الى قوله
تعالى لقد راى من آيات ربه الكبرى اختلف المفسرون
في قوله والنجم باقاويل معروفة منها النجم على ظاهره ومنها القر
القرآن وعن جعفر بن محمد انه محمد صلى الله عليه وسلم وقال
سهل هو قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل في قوله تعالى
والسما والطارق وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب
ان النجم ايضا هنا محمد صلى الله عليه وسلم حكاه السلمي قال المؤلف
تضمنت هذه الايات من فضله وشرفه العد ما يقف
دونه العد واقسم جل اسمه على هداية المصطفى وتنزيهه عن
الهوى وصدقه فيما تلا وانه وحي يوحى وصله اليه عن الله عز
وجل جبريل وهو الشديد القوى ثم اخبر تعالى عن فضيلته بقصة
الاسراء وانتهائه الى سدرة المنتهى وتصديق بصره فيما راى
انه راى من آيات ربه الكبرى وقد نبه الله تعالى في مثله هذه

في اول سورة الاسراء ولما كاشفه صلى الله عليه وسلم من
ذلك الجبروت وما شاهده من عجائب الملكوت لا تحيط به العبا
العبارات ولا يستقل بحمل سماع ادناه العقول رمز عنه تعالى
بالايما والكناية الدالة على التعظيم فقال فاوحى الى عبده ما اوحى
وهذا النوع من الكلام يسميه اهل النقد والبلاغة بالوحي والاشارة
وهو عندهم ابلغ انواع ابواب الايجاز وقال تعالى لقد راى
من آيات ربه الكبرى انحسرت الافهام عن تفصيل ما اوحى وتاهت
الاحلام في تعيين تلك الكبرى قال القاضي الامام ابو الفضل و
اشتملت هذه الآيات على اعلام الله تعالى بتزكية جملته صلى الله
عليه وسلم وعصمتها من الآفات في هذا المسرى فزكى فؤاده
ولسانه وجوارحه قلبه بقوله ما كذب الفؤاد ما راى ولسانه
بقوله وما ينطق عن الهوى وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى
وقال تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس الى قوله وما هو بقول
شيطان رجيم لا اقسم اي اقسم انه لقول رسول كريم اي كريم عند
مرسله ذي قوة على تبليغ ما حمله من الوحي مكين اي متمكن المنزلة
من ربه رفيع المحل عنده مطاع ثم اي في السماء امين على الوحي
قال علي بن عيسى وغيره الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه
وسلم فجميع الاوصاف بعد على هذا له وقال غيره هو جبريل فترجع
الاوصاف اليه ولقد رآه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قيل
راى محمد ربه وقيل راى جبريل في صورته وما هو على الغيب بظنين
اي بمتهم ومن قرأ بالضاد فمعناه ما هو ببخيل بالدعاء به والتذكير
بحكمه وبعلمه وهذه لمحمد صلى الله عليه وسلم باتفاق وقال تعالى
ن والقلم وما يسطرون الآيات اقسم الله تعالى بما اقسم به من
عظيم قسمه على تنزيه المصطفى مما غمصته الكفرة به صلى الله
تعالى عليه وسلم وتكذيبهم له وانسه وبسط امله بقوله محسنا خطابه

الاه نسخة

Copyright © King Saud University